لان بائتلاف القلوب يحصل اجتماع نظام الدين واقامة
شعائره بخلاف التنافر فانه يشتت نظام الدين ويضعف
واعاذ أي العبدان على الجماعة في الجمعة بالتكبير لله
تعالى اي عن ان يخرج شي في الوجود عن حكمه او اذنه
لانهما يوما فرح وسرور وغفلة عن الله في العادة اكثر
من الغفلة عنه في يوم الجمعة وانما امرنا فيهما باظهار
الفرح والسرور شكرا لنعمة الله علينا بهما بالفعل
الظاهر دون الاكتفاء بفرح القلوب في الباطن
فينبغي لمن طعن في السن ان يوانس الاطفال والخدام
والغلمان في اظهار السرور ولبس احسن ما عنده من
الثياب تعظيما لحضرة الله تعالى التي هو فيها وسببا لميل
قلوب الناس الى بعضهم بعضا فان لبس الزينة له اثر عظيم
في الميل الى صاحبه عكس حال صاحب الثياب الدنسة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا ينبغي لمسلم ان ياتي الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات
وفي باطنه غل وحقد او مكر او خديعة او حسد او كبر
على احد من المسلمين فان من اتى الصلاة وفي باطنه شي من
ذلك لم يجتمع قلبه على حضرة الله تعالى في تلك الصلاة
وسمعته يقول لاصحابه اياكم ان تفارقكم
الجمعة والعيدين وفي قلب احدكم غل او مكر او خديعة
لاحد من المسلمين وهذا وان كان مطلوبا في سائر الاوقات
من كل مسلم لكنه في الجمعة والعيدين آكد لاسيما من كان
حاجا فان الحرم حضرة الله تعالى الخاصة في الارض وفي
الحديث لا يصعد لمتشاحنين عمل حتى يصطلحا لما
ذكرناه فان القطيعة والشحناء تمنع نزول الرحمة على الخلق

ومن

ومن هنا استحب العلماء مصالحة الاعداء قبل الخروج للاستسقاء
والتوبة ورد المظالم لاهليها ودعاء القوم فاعلم ذلك
انتهى واما وجه تعلق الزكاة بجميع انواع المال للاكل
والشرب فهو ظاهر لامتنانه الا انما لا ينبغي لنا شرعا جمعا
ان نشهد الملك في المال الذي بايدينا لله تعالى وادعينا
الملك في ذلك لنا من الغفلة عن المالك الحقيقي فجمعناه
وكنزناه ومنعناه منه الفقراء والمساكين فجاء من نفوسنا
شرعا ان نتصدق به لك على الفقراء والمساكين والمؤلفة
قلوبهم وعلى الغارمين في المصالح التي يعود نفعها على
الخلق وعلى من يا... في الجهاد وعلى المكاتبين وعلى
ابن السبيل ومستند ذلك قوله تعالى واتوا الزكاة وقوله تعالى
وانفقوا مما رزقناكم وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وقوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة وان الله
تعالى ليضاعف درهم الصدقة الى سبعين ضعفا ومن
ايضا معنى الزكاة فان الله تعالى سماها زكاة لانها تنمو الا
لتأمل العبد في ذلك ويخرجها وانه طيب نفس
وانشراح صدر وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه
الله يقول انما فرض الله تعالى علينا الزكاة لما سبق في علمه
من شحة نفوسنا على عباده وحرماننا لهم من مال سيدهم
الذي جعلنا مستخلفين فيه اي لاما لا يكف له مالكا حقيقيا
فلذلك امرنا الشارع باخراج نصيب معلوم من كل صنف
صنف من جميع اموال الزكاة على سبيل الفرض علينا تطهيرا
لاموالنا واذا اخرجنا من الرحمن اصلها بالنماء
والبركة مما اقتنا لما امرنا الله تعالى ورسوله باخراجه
وانزل الله البركة في رزقنا والنمو فيه فانه ما كان من شهد

Copyright © King Saud University